أشكال المعاني الإضمارية وأثرها في تماسك الخطاب في كتاب تحف العقول عن آل الرســـول لابن شعبة الحرانيّ (ت٣٨١هـ)

Forms of conscientious meanings and their impact on the coherence of the discourse in the book of minds

خالد حميد ناصر

Khaled Hameed Nasser

Khalid.hemeed@gmail.com

الملخص

التَّماســك الخطابي له دور في إنشاء المعاني المضمرة في ضوء التأويل المناسب للخطاب، والَّذي تدعمه آليات وأدوات تداولية وســياقات مقامية، إنجازية ومســتلزمة، فالســياق هو الكاشــف عن هذه المعاني. والخطاب لا يتماسك دون فهم المعاني المضمرة، وهو الأمر الَّذي يدعو لكشفها بآليات تداولية (إنجازية واســتلزامية)، وتســهم هذه المعاني في التعبير عن نجاح التَّماسك بإمكانية التأويل والتفسير، الَّتي يفترض تطابقها للمقاصد بين المتخاطبين، وتحقيق الغرض التَّخاطبي. «يضطلع مبدأ التَّماسك هذا طبعا بدور يكون على جانب كبير من الأهمية في إنشاء التأويلات، ويتعين عليه كذلك أنْ يتدخل تدخلا حاسما في تقويمها» (اوركيوني, كاترين كيربرات، بت: ٥٦١)

وبهذا فإنَّ ارتباط المعاني المضمرة بتماســك الخطاب نابع من خصيصة الخطاب نفسه، الَّذي يقوم على عناصره، الَّتي حددها دي بوجراند بسبعة عناصر، وأحَّدها تماسك الخطاب، وتماسك الخطاب في كتاب تحف العقول ينبع من ربط مضمراته الإنجازية والاســتلزامية ببنيته التركيبية وسياقاته التداولية (المقالية والمقامية) في ضوء القصد والتأويل، وفي ضوء العلاقة التَّفاعلية والتفسيرية.

كلمـــات مفتاحية: تماســك الخطاب وآليات قياســه، المعنــى المضمر الإنجازي وأثره في تماســك الخطاب، المعنى المضمر الاستلزامي وأثره في تماسك الخطاب.

Abstract

Rhetorical coherence has a role in the creation of the meanings in the light of the appropriate interpretation of the discourse, which is supported by mechanisms and deliberative mechanisms and contexts based, it is the reveal of these meanings, as the speech does not coherent without understanding the meanings, which calls for revealing mechanisms deliberative, and express the success of coherence The possibility of interpretation, and reveal the meanings, which are supposed to match the intent between the interlocutors, and achieve the purpose of communication. This coherence principle, of course, plays a very important role in the establishment of interpretations, and it must also decisively intervene in their evaluation.

Thus, the correlation of meanings with the coherence of the discourse stems from the characteristic of the discourse itself, which is based on its elements, identified by: De Bojrand ,seven elements, and one of the cohesion of the discourse, and the coherence of the discourse in the book of masterpieces of minds stems from linking his accomplishments and imperative to its structure and deliberative contexts (article and denominator) Light of intent and interpretation, and in the light of the interactive and explanatory relationship.

Key words: the coherence of the discourse mechanisms of measurement ,Achievement implicit meaning and its impact on the cohesion of discourse, the connotative connotation and its impact on the cohesion of speech.

مقدمة

الحمـد لله الـذي لا يسـتحق الحمد لأحدٍ قبلـه، والصلاة على مـن لا نبي بعده، والسـلام على من استخلفهم في هداية الخلق لدينه.

إنّ الحديـث النبـوي والخطاب الإمامي يحمل من الإعجاز اللغوي ما اسـتمد به من القرآن الكريم، وسـار على نهجـه، حتى عدَّ ظاهـره ومضمره وسـيلة للتَّواصـل والوصول لقلوب وعقـول الناس، ولإصلاح حياة المجتمع، في توجيههم، وتغير سُبل تفكيرهم؛ إذ نجاعة هذه الوسيلة تمثَّلت في إخراجهم من الظلمات إلى النور، وكلّ ذلك كان عن طريق اللغة، وكان على النّبيّr ببيان ما أُشـكِّل على العرب فهمه من كلام الله الّذي نزل بلغتهم، ويعبّر عن غاياته، وأهدافه، ومقاصده الإلهية، فكانت مُهمة النّبيّr وآل بيتهu هو التبيّن، والتوضّيح، والتفسّير؛ لأجل وضوح الغاية والتأثير في الناس، ومن ثَمّ الحصول على اسـتمالة السّـامعين وإقناعهم بما يطرحه عليهم من مفاهيم جديدة، وأحيانا تكون عكس ما توارثوه واعتقدوا به؛ لذا لزم النّبيّr وآل بيته u استعمال كثير من الآليات اللغوية (البلاغية والإبلاغية) الظاهرة والمضمرة لترسيخ الدعوى في نفوس مخاطبيهم.

وإنَّ بحـث القواعـد التخاطبيـة الَّتي انتظمت مخاطبـات النبي r وآل بيتـه u وحواراتهم، من أَجَلِّ البحوث التي توقفنا على آيات الحكمة والرحمة في التَّواصل النبوي والإمامي، الَّذي ينبغي للمسـلمين أنْ يستثمروها في فهمٍ أدقَ أسباب النجاح الَّتي رافقت الدعوة المباركة للرسول الأكرم r.

ونظراً لأهمية موضوع التماسك الخطابي، ولأنّ موضوعه يصبُّ في خدمة خطاب النّبيr والأئمة المعصوميـنu، ولعمقه وتوسـعه؛ لارتباطه بالعلوم اللغوية والنفسـية والاجتماعية، ولكون النّظريّات الخطابية تتخذ من المنهج العقلي سبيلاً لها؛ لذا عزمت على المضي في اختيار مدونة تراثية دينية تضم كلام النّبيّr، والعترة الطاهرةu : الموسومة بـ(تُحف العقُول عن آل الرسول)؛ لتكون مادة لهذه الدراسة الموسـومة بـ(أشـكال المعاني الإضمارية وأثرها في تماسـك الخطاب في كتاب تُحفِ العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحرّانيّ (تـ:٣٨١هـ)، وأدرسه دراسة تداولية، متبعا المنهج الوصفي التحليلي، أي: وصـف الظواهر المضمرة في خطاب النّبيّ، والعتـرة الطاهرة u: بصورة عامّة، وتحليل النصوص علـى وفق معطيات السـياقات المقالية والمقامية، والكشـف عن مدى قوة الآليـات اللغوية من روابط، وعوامل، في تماسـك النصوص، وأدراك الغاية المقصودة بوساطتها؛ لذا اقتضت الدراسة أن تتضمن محورين، محور يتعلق بالتماسـك وآليات قياسه ومحور يتضمن مبحثين في المعاني المضمرة وأثرها في تماسك الخطاب.

تماسك الخطاب وآليات قياسه:

التَّماسك الخطابي والنَّصي في مفهومه التداولي، يتعلَّق بالعناصر الخارجة عن البنية اللغوية، ويرتبط بعناصر منطقية تداولية خارجة عن هذه البنية التركيبية، وتحمل في الخطاب معاني إضمارية تستكمل الدلالة المعرفية للخطاب، وتكشف عن القصد والهدف منه.

وغياب التَّماسك الخطابي، وأثر المعاني المضمرة في ترابط أجزائه، يؤدي إلى الركاكة والضعف في الخطاب، والخروج عن أغراضه. وإلى إبهام مقاصده، وضعف القدرة على كشفها وتأويلها. فالترابط البنيوي لا يكفي لتحقيق التَّماسك الخطابي؛ لكون الخطاب يتضمن معاني تداولية متغيرة ومتعددة في تأويلاتها، لا يمكن للقواعد الثابتة الكشف عنها، وهذه المعاني التداولية، هي معاني مضمرة يستلزمها المقام الخطابي التداولي، لا المقام المقالي التركيبي. ولا المقام الدلالي الإحالي. الَّذين يكشفان عن المعاني الظاهرة(التركيبية) والمعاني المتضمنة الإحالية (الدلالية). «وإذا كان الربط (الاتساق) يظهر في المستوى السطحي للنَّص من خلال الجمل فإنَّ التَّماسك(الانسجام) يظهر في المستوى العميق للنَّص الَّتي توضِّح طرق الترابط بين التراكيب الَّتي ربما لا تظهر على السطح»((بوقرة، بت: ٤٥) فكما أنَّ الاتساق يرتبط بالتركيب البنيوي، وكشف المعاني السطحية للخطاب، فالتَّماسك يرتبط بالمحتوى المتضمن له الخطاب، ويكشف المعاني المضمرة الَّتي لا تظهر على السطح، وإنَّما يستلزمها المقام التداولي للخطاب، وهو ما يعد الأساس في تماسك الخطاب النبوي (الديني والاجتماعي) للأنبياء والرسل والائمة الطاهرين u.

ويمكن قياس تماسك الخطاب بآليات محددة ترتبط بالمعاني الإضمارية، والَّتي لها أثر في هذا التَّماسك، ولقد حددها طه عبد الرحمن بثلاث عمليات قياسية (عشور، ٢٠١٤م: ٤٧-٤٩):

١. عملية التفريق:

يتضمن التفريق مختلف الصفات الَّتي تفرق اللفظ عن مرادفاته، وإعطاء قوة إنجازية تعبيرية تختص بها اللفظة دون سواها من مرادفاتها في الكلام. «وفي هذه العملية يقوم المتكلِّم باستخراج مختلف الصفات الَّتي يظهر بها موضوع من الموضوعات» (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٨٠). ففي قول الرسول الكريمr: {يا علي: أنَّه لا فقر أشدّ من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أحسن من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر} (الحرانيّ، ٢٠٠٢: ١٣). فكلمة الجهل تشير إلى أقوى أشكال الفقر، والعقل أحَّد محصلات المال، العجب أحَّد أنواع الوحدة... وهكذا الصفات الأُخرى، فالحديث يدل على معنى صريح يتمثل في موضوع الفقر والعوز، وهو أقوى أنواع الحاجة، فاستعمال الجهل كأحَّد أشكال الفقر هو المعنى الظاهر، وهو من ضمن مجموعة الاستعمالات المعبرة عن الفقر، الَّتي تندرج تحت عنوان الحاجة، والَّذي يستلزم بدوره معاني مضمرة متعددة تتفرق في درجات الفقر، وذكر لفظة الجهل كأشد أشكال هذه الحاجة، ومنه يتضمن أنَّ ما هو أدنى منها في شدة الحاجة هو مستلزم أنْ يرفض ضمنا، وهي الحال في باقي الحديث في وصف نفع المال بالعقل، ووحشة الوحدة بالعجب، والحسن المظاهرة بالمشاورة، والتعقل بالتدبير، والحسب بحسن الخلق، والعبادة بالتفكر.

فهذه الاستعمالات تشير إلى معاني صريحة ربط فيها الشدة والنفع والوحدة والمظاهرة والتعقل والحسب والعبادة، وتستلزم هذه الاوصاف في مضمونها معاني مضمرة، تشير إلى أنَّ هناك نفع في غير المال، وهو فيما دون العقل، وهو العمل والكسب والتجارة والحرفة، وكلها مستلزمة بما هو دون العقل، كذلك هي تستلزم معنى ضمني بأنَّ هذه المضمرات هي نافعة أيضا، وهو يدور حول الأوامر والوصايا الَّتي في الحديث في إشارتها إلى معاني مستلزمة، يوصى بالأخذ بمحاسنها وترك سيئها.

٢. عملية الإثبات:

هو إثبات الصفة لموصوفها، «إثبات الصفة المفرقة عن الموصوف، أي مقام موصوف جديد يستحق أنْ تُسند إليه بدوره صفات خاصة به» (عشور, زهوة، ٢٠١٤: ٤٧,٤٨). فحديث النبيّr عبر به عن صفات التفضيل فوصف شدة الفقر في الجهل، وهو نقلها إلى مقام آخر لموصوف من الموصوفات المضمرة كالحرمان والخذلان وقلة العمل، وتسند إليه معاني مضمرة مستلزمة، بإسناد صفات أخرى كالفقر والظلمة والحرمان.

٣. عملية الإلحاق:

أي أنَّ الصفة للموصوف قد تكون صفة لموضوع، وأنَّ صفة لفظة الجهل قد تكون الاساءة، وهذه الصفة تكون موضوعا ملحقا به الخضوع والظلمة والكفر، والانزلاق إلى المعاصي والمحرمات وغيرها. ويتم فيها «تحويل الموصوف الجديد إلى مقام صفة تسند بوجه من الوجوه لموضوع خطابي جديد» (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٨). وهي معاني مضمرة استلزمها مقام الخطاب وألحق المضمر المستلزم بصفة الظاهر المنطوق. والإلحاق على شكلين:

أ. الإلحاق المباشر:

«ويتم فيه الاحتفاظ بصفة الموصوف الأصلي سواء سلبا أم إيجابا، ومثَّل هذا النوع بدلالة المفهوم الموافق» (عشور, زهوة، ٢٠١٤م: ٤٨). فكما أنَّ في لفظة (أشد) يستوجب النَّصح بتجنب الجهل، فالمعنى المضمر الَّذي يستلزم ما هو أدنى شدة من ذلك، وهو قد يكون في شحة الرزق والجوع. وهو إلحاق المعنى المضمر للمعنى الظاهر واتباع صفته.

ب. الإلحاق غير المباشر:

وهـو ما يوافق مفهوم المخالفة، فقول رسـول اللهr: {يـا علـي: آفـة الحديـث الكذب، وآفة العلم النسـيان، وآفة العبادة الفتـرة، وآفة الشـجاعة الخيـلاء، وآفة الحسب الفخر} (الحراني، ٢٠٠٢م: ١٣). فإنْ أردنا إلحاقا غير مباشر لقول الصدق بدل الكذب تسـتلزم تلك الدلالة إلى استهجان الصدق وإنكاره. على اعتبار أنَّ الصدق هو معنى مخالف في لمعنى الكذب.

المبحـث الأول: المعنـى المضمـر الإنجازي وأثره في تماسك الخطاب:

عبَّـر أحَّد الباحثيـن عن وصف اللغة كميـدان إنجـازي، «اللغة ليسـت مجرد وسيلة لنقل الافكار ووصف الاشياء، بل هي ميدان ننجـز فيه الاعمال» (كادة ليلى، ٢٠٠٩م: ١٠٤).

والفعل الإنجـازي: «هو الَّذي ينجز (عبر قوة اللفظ التَّواصلية...لإنشاء جملة خبريـة، أو لتقديـم عـرض أو توضيح، لغـرض تواصل آخر). لكنه لا يبتعد عن القصد الَّـذي يرومه المتكلِّم» (السـعيدي، بـت: ٢٠٩). ومـن هنا عُـدَّ القصد المعبر عن المعانـي الإنجازية؛ كونـه المحقق لغـرض المتكلِّم، لا التركيب الإشـاري والصـوري الرمـزي. بـل الحـالات الانفعاليـة، والاسـتعمالات المتنوعـة الَّتي يسـير عليها المتكلِّم بما يتناسب مع اسـتيعاب المتلقِّـي، وهذه الاسـتعمالات والأسـاليب يتواضع عليهـا المتخاطبين في ضـوء السـياقات المقاميـة التداولية للخطـاب. «وفتحت الوظيفـة الإنجازية مغاليـق بعض المعانـي المبهمة» (محمد، بـت: بـد). فالوظيفة الإنجازيـة تعبِّر عن المعاني المضمرة والمبهمة عن الفهم.

وعمد سـورل إلـى « تحديـد مفهوم الفعل الإنجـازي في نظرية أفعال الكلام ضمن صياغة جديدة لما اقترحه أوستن. لقـد ميز بيـن القوة الإنجازيـة والقضية المعـدة للتلفُّظ والتبليغ، علـى اعتبار أنَّ القوة الإنجازية يمكن أنْ تكون مضمرة» (أدراوي، ٢٠١١م: ٩٠).

وعبر اوسـتن عـن تصنيفـات أوَّلية لأفعال الـكلام الإنجازية في قوله: «وقد كنت ذكرت أنني سأحاول أن أقدم تصنيفا أوَّليـا عامـا، وأُبدي بعـض الملاحظات علـى ما اقترحتـه من تصنيفـات» (جون لانقشـو أوسـتن، بت: ١٧٣؛ السعيدي، بت: ٢١٨) ومشـابه لمـا وضعه سـيرل من تقسـيم للأفعـال الإنجازيـة، والَّتـي هي كالاتي (بوقرة، بت: ١٧٤-١٧٨).

الحكميات(الاخباريات):

وتتمثـل باصدار الأحـكام، المواقف إزاء قضايا معينة. وهذه الحكميات تصدر من المراتب السـلطة، ومواقع التَّأثير في المخاطبيـن (ماجدة جابوربـي، ٢٠١٥م: ١٦)، وهـو ما يندرج في خطب النبيّr والأئمة الأطهارu خطبهـم الموجهة للناس كافة. ومنـه قول الإمام الحسـنu في خطبة له فـي الرد على معاويـة بعد الصلح، قائلا بعـد الحمد لله U والثنـاء عليه والصلاة على النبيّ r:{من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسـن بن رسول الله، أنا ابن البشـير النذيـر، أنا ابـن المصطفى بالرسـالة، أنـا ابـن مـن صلـت عليـه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمة، أنا ابن من كان جبريل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمينr } (الحراني، ٢٠٠٢م: ١٦٥). وهـو خطـاب إنجـازي إخباري، يشير في الظاهر إلى التعريف بالإمام الحسن، وفي المضمر فهو يحمل قـوة إنجازية تشـير إلـى مكانـة الإمام الحسـن، وإلى وجوب طاعـة من يحمل هـذ المكانة. وهو في السـياق الإنجازي نقل الخطاب إلى معنى يقتضي أنْ يحمل دلالات توضيحية وتعريفية ينتقل المتكلِّم إلى تعميق الظواهـر الحكمية في أذهان المتلقِّين. «يتمثل غرضها الإنجازي في نقل واقعة ما من طرف المتكلِّم بدرجات متفاوتة بوسـاطة قضية أو قضايا معينة، وتـدرج في هذا القسـم كل الأفعال الدالة على التوضيـح، وأغلب الأفعـال الدالة على الأحكام» (بوقرة، بت: ١٧٤).

أ. التنفيذيات (التوجيهيات أو الطلبيات):

وتقوم على أساس توجيه المتلقِّين إلى القيام بعمـل ما في ضـوء الإنجازيات، والَّتـي تصدر من المتكلِّم لتوجيه المتلقِّي لتنفيذ هذه الطلبيـات والأخذ بها. « تقوم علـى محاولـة توجيـه المخاطـب إلـى فعل سـلوك ما في المسـتقبل، وشرطها الإرادة والرغبـة الصادقـة، وتمثلهـا صيغ الاستفهام والأمر والنهي والرجاء والنَّصـح والتشـجيع والدعـوة والأُذن، والاسـتثناء والاستفسـار والسـؤال والتحـدي، وتدخل كثير من أفعال القرار في هذا القسم كما تتدرج ما أسماه اوستن السلوكيات الَّتي تعبِّر عن رد فعل لسلوك الآخريـن» (بوقـرة، بـت: ١٧٥). نحو قول الإمام علي u: {أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنَّها تزول وتشـهد على صاحبها ما عمل فيها} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٧٦).

فالخطـاب الإمامـي، فيـه معانـي إضماريـة توجيهيـة، تشـير إلـى أفعال إنجازيـة غير مباشـرة، والخطـاب فيه نصيحة تشـير لدلالة الإحسان في النعمة ومراعـاة نعـم الله، وهي فـي مضمرها تعبـر عـن معنى إنجـازي، يوجـه إلى اعتمـاد الأفعـال الَّتي تمكِّـن من صحبة النعـم، وهذه الأفعال، هي أفعال إنجازية يبينها السياق المقامي ويكشف مضمراتها الإنجازيـة. «تميـزت التنفيذيـات فـي الخطـاب السياسـي فـي المراوحـة في توجيهها إلى العموم والخصوص، وكذلك المراوحة بين الأسـاليب الطلبية من أمر ونهي. سواء كان ذلك بالطريقة المباشرة .... أو بالطريقة غير المباشـرة...كالَّذي فـي قول الإمام في تبيـان أركان الإمامة وشـروطها: {أنَّهم هم الَّذين افترض الله طاعتهم، وأنَّهم أحَّد الثقلين}» (المجلسـي، ١٩٨٣م: ١٣٩/١٠؛ السعيدي، بت: ٢١٧،٢١٨).

ب. الوعديات:

وفيه يلتـزم المتخاطبين بـأداء عمل قطعـوا على اتمامه باسـتعمال أُسـلوب الوعـد والالتـزام، وفيه اسـاليب ذكرها الباحثيـن بالوعـد والتمنـي والتعاقـد والموافقـة وتأييـد أمر أو انجـاز عمل. « أي يلتـزم المتكلِّم بفعل سلسـة محددة، مثل: وعد، وتمنى، والتزم بعقد، وأقسـم بالموافقـة. إلّا أنَّها لم تكن كلها بمسـتوى واحـد مـن القـوة، فالوعـد المشـفوع باسـتعمال فعل إنجازي كالقسم أقوى من غيره الَّذي يظهر لمجرد الوعد» (السعيدي، بـت: ٢١٨). ومنـه قول الإمام الحسـنu: {ما تشـاور قوم إلّا هُدوا إلى رشـدهم} (الحرانـي، ٢٠٠٢م: ١٦٦). وهو كلام حكمي يبيـن مكانة المشـاورة في إصلاح أمور الأفـراد العاملين بهـا، وهو في مضمره فعل إنجازي وعدي، يوعد فيه من يعمل بالمشـاورة بالرشـد. وفـي قـول الإمام الحسينu {أُوصيكم بتقوى الله فإن الله قد ضمـن لمن اتقاه أنْ يَحُوله عما يكره إلى مـا يحب ويرزقه من حيث لا يحتسـب} (الحرانـي، ٢٠٠٢م: ١٧١). وهـو خطـاب إنجازي وعدي، يضمر فيه إنجاز وعديا بإثابـة المتقين بالرزق ودفع كل مكروه، والوعديات فيها معاني إنجازية التزامية، توجب فعـل قولي إنجازي غير مباشـر من قبل المتكلِّم، وهو مقصود، يعبِّر عنه الكلام، ويسوقه المقام التداولي للخطاب. «يلتـزم المتكلِّم بدرجـات متفاوتة بالقيام بأفعال ما مسـتقبلا عن قصد وإخلاص، والسمة المميزة لهذا النوع من عن سابقه كونه لا يبتغي التَّأثير في السامع» (بوقرة، بت: ١٧٦).

ت. السلوكيات (التعبيريات):

ويعبِّـر اوسـتن عنها بأنَّهـا: «ردود الأفعـال على سـلوك الآخرين وعلى ما لا قـوة من نجاح أو فشـل...كما تتضمن أيضـا المواقـف وضـروب التعبير عن أوضـاع السـلوك الماضيـة ممـا قام به الآخرون» (السعيدي، بت: ٢١٩). ففي خطبة الإمام الحسنu مخاطبا عمر بن العاص، قوله: {فإن امرك مشترك، وضعتك أُمك مجهولا، من عهر السـفاح، فتحاكم فيك أربعـة من قريش، فغلب عليك جزارها، الأمَهُم حسـبا، وأخبثهم منصبـا" (الحديد: ٢٩١/٦؛ السـعيدي، بـت: ٢١٩). وهو خطاب إنجازي، يعبِّر عن ردِّ فعل الإمام الحسن على سلوك عمر بن العاص ومبينا قدره في ذِكر نسـبه. وهو فعل إنجازي يضمر فيـه الإمام الحسـن الأفعال الَّتـي تتوقع مـن مثل عمـر بن العاص، هكـذا أفعال لا يتصف بهـا إلّا من يتصف بمثل هكذا نسـب.» غرض هذا الصنف التعبير عن مواقف نفسـية تعبيـرا مخلصا وصادقا، وتنـدرج فيـه كل أفعال الشـكر والتهنئة والاعتذار والتعزية والمواساة والحسرة والتمني والندم والشـوق والكره وإظهار الضعـف أو القوة أو الحزن والترحيب» (بوقرة، بت: ١٧٦).

ث. العرضيات (الاعلانيات أو الايقاعيات):

وفيها استعمال قصدي لعرض وبيان مفهوم ما، وتوضيح امور غائبة عن فهم المتلقِّي. وهو ما عبَّر عنه أحَّد الباحثين بتوضيح العـرض للمفاهيم والمواضيع، في مخاطبة الإمام الحسنu لمعاوية بن أبي سفيان "فهي تستعمل لعرض مفاهيم، وبسـط موضـوع، كالَّذي فـي خطابه لمعاوية قائلا: {فاليوم فاليعجب المتعجب من وثبك يا معاوية على أمر لسـت من أهله لا بفضل الديـن معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله r، ولكن الله خيبك وسـترد فتعلم لمن عقبى الدار} (المازندراني، ١٩٩١م: ٣٩٣/٤؛ السعيدي، بـت: ٢١٩)». ومنه قـول الإمام عليu لرجل بعثه معاوية بن ابي سـفيان: "{يا أخا أهل الشـام هذان ابنا رسـول الله r، وهذا ابني فاسـأل أيُّهم أحببت}" (الحراني، ٢٠٠٢م: ١٦٢). وهـو خطـاب إنجازي اعلامـي يبين فيه الإمـام عليu مكانة الحسن والحسينu بكلامه، كونهما ابني رسـول الله. وهو تمييـز ابنه محمد ابن الحنفيـة بأنَّه ابنه دلالة اعلامية إنجازية لمكانة الحسـن والحسـينu، وأنَّهما من نسـل الانبياء، وطاعتهما مفترضة على المسلمين.

وفـي الاعلامية يكـون التعيين هو الحدث الإنجازي في الخطاب، "قوام هذه الأفعال فيحدث تطابق في مقتضاها مع العالم الخارجي" (بوقرة، بت:١٧٦).

وعدَّ غرايس الاسـتلزام الحواري هو من القوى الإنجازية غير المباشـرة، في تقريب أو تشبيه للاسـتلزام الحواري أو التَّخاطبي بالمعاني الإنجازية المضمرة، «وأصبح يميز في نظرية الأفعال اللغوية بيـن القـوة الإنجازية الحرفيـة، والقوة الإنجازية المسـتلزمة، أمَّا الأولى فهي القـوة المدركة مقاليـا، والَّتي يدل عليها بصيغة الفعل، .... ويراد بالقوة الإنجازية المستلزمة، القوة الإنجازية المدركة مقاميا والَّتـي تسـتلزمها الجملة في سـياقات مقامية معينة. ولا قرائن بنيوية تدلّ عليها في صورة الجملة» (أدراوي، ٢٠١١م: ٩٧). وهو تعبير يتضح فيه أنَّ القوة الإنجازية تتعلق بالسياقات المقامية، الَّتي تفرضها العلاقات التَّخاطبية بيـن المتخاطبين، وهو ما عبـر عنه بمبـدأ التعاون عند غرايس، أو مبدأ التـأدب عند لاكوف، «الفعل الإنجازي: سيظهر نوعية الفعل الكلامي: التقريـري، أو الأدائي متمثلا في الاسـتفهام، الأمر، التعهد، وغيرها، وعمليـة تحقـق الفعـل تتعلـق بقصد المرسل، وفهم المرسل إليه، ثم الاستجابة له» (محمد، بت: بد).

وللمعانـي الإنجازيـة المضمـرة في الخطابـات الَّتـي يحتويهـا كتـاب تحف العقول عدة آليات (عشور, زهوة: ٦٦-١١٥)، وهـذه الآليـات تشـتمل علـى اغراض إنجازية تعبِّر عنهـا المعاني الاضمارية في كتاب تحف العقول. «يتمثل غرضها

الإنجـازي في نقل واقعـة ما من طرف المتكلِّم بدرجات متفاوتة بوسـاطة قضية أو قضايا معينة» (بوقرة، بت: ١٧٤).

الرواية والاستشهاد:

نحو الاستشهاد بآيات القرآن الكريم لتثبيت الدليـل، الَّتـي تحمل معنى مضمـر يؤيد القول المطـروح أو يحفـز المتلقِّيـن للأخذ بمضمون الخطاب، والتأثُّر به. فيكون في الظاهر هو قول خبري ينقل رسـالة منقولة عـن القرآن الكريم، أو عن الرسـول الكريمr وأهـل البيت والأنبياء المرسـلينu والمنقولة في كتاب تحف العقول، غيـر أن هـذه الآليات تحمـل معانـي إنجازية مضمرة تسـهم في تماسـك الخطـاب، وتعزز التَّأثير في المتلقِّين. ففي الأحاديث الَّتي يحتويها الكتاب العديد من الشواهد القرآنية أو الأحاديث النبوية المنقولة والمستشهد بها لتعزيز الخطاب الَّـذي حمـل معانـي إنجازيـة مضمـرة. فبدل أنْ توصـي أحَّـدا باتبـاع أمر مـا، أو أداء فعل إنجازي، يعمد المرسل إلى الرواية والاستشهاد لتوضيح القصد بما ينطوي عليه مبدأ التأدب أو التعـاون، والَّذي يفضي لدلالـة أعمق ذات أثر إبلاغي محكم في الخطاب.

ج. الدعوى والإقرار:

وهو كثير ما يكتنفه الكتاب من أسئلة الناس للنبيr وأهل البيتu، وأجوبة لهذه الاسـئلة، وهي نوع مـن الدعوى، الَّتي تحمل في الإجابة عنهـا أفعال إنجازية مضمـرة ذات دلالات إبلاغيـة للنَّصح والإرشـاد والدفع بإقامة العمل الصالح، "وهي خبر عـن حقّ يتعلـق بالمخبر على غيـره" (قـدور، ٢٠١٥م: ١٣٨). ومنه قـول الرسـول الكريمr {كيـف بكم إذا فسـدت نسائكم وفسق شبّانكم ولم تأمروا بالمعروف ولـم تنهوا عن المنكر؟! قيل له: ويكون ذلك يا رسـول الله؟ قال: نعم وشـر من ذلك، وكيف بكـم إذا امرتم بالمنكـر ونهيتم عـن المعروف؟! قيل: ويكون ذلك يا رسول الله، قال: نعم وشر مـن ذلك، وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفـا} (الحرانيّ، ٢٠٠٢: ٣٩). فخطاب النبيr فيه معاني مضمرة انجازية في أسـلوب الاسـتفهام، تحمل دلالة على الإبـلاغ والنصح في ضوء الاستفهام الإنكاري، الَّتي تظهر في البناء التركيبـي وفيها دعوى وإقرار بحدوث ما انبأهم به ودفعهم إلى تجنب ذلك.

ح. الوعد والوعيد:

والوعد والوعيد يحمـل في الخطاب معـان إضمارية إنجازية، ممكنة التنفيذ، وهـي في حكـم الممكنـات الَّتي يوعد بأدائها (مـدور، ٢٠١٤م: ١٤٠). فالخطاب فـي كتاب تحف العقـول يحمل معاني إنجازيـة في الوعـد والوعيد، فخطابات النبـيّr، وأهـل البيتu، فيهـا موعظة وتبيان لتبشـير أهل الموعظة، وعظتهم بالمحلـلات والمحرمات فـي دين الله، والوعيد لمن يضل عن سـواء السـبيل، ومنه قول الرسـول الكريمr: {من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى فـي قلبه وجمع له أمـره، ولم يخرج من الدنيا حتى يسـتكمل رزقه. ومن أصبح وأمسـى والدنيا أكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له} (الحرانيّ، ٢٠٠٢: ٣٨). فالخطاب فيه معنى إنجازي يشـير إلى الوعد والوعيد، بحصول ما يبلغ به النبي r من يشـغل همه بالدنيا بسوء الحال أو بالآخرة، بحسن المنال.

المبحـث الثانـي/ المعنـى المضمـر الاستلزامي وأثره في تماسك الخطاب:

وعرف الاستلزام الحواري بأنه: «عمل المعنى أو لزوم شـيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل: إنَّه شيء يعنيه المتكلِّم ويوحي به ويقترحـه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة حرفيا» (كوثر، ٢٠١٧م: ٢٣). ويعتمد الاستلزام الحواري على مفهومي الموافقة والمخالفة عند الأُصوليين العرب، وذلـك باعتبار أن المنطوق هو ما يعبِّر عن القصد الظاهـر في الكلام للمتكلِّم، أو مـا يعبِّر عن التأويـل الَّذي يتبادر إلى ذهن السـامع، وباعتبار أنَّ المفهوم هـو القـول المضمر الَّـذي يعبِّر عنه الاستعمال التداولي بطريقة غير مباشرة، «يعبِّر المرسل بالمفهوم بدلا من اقتصاره على التعبيـر عن قصـده بالمنطوق، والأُصوليون يفرقون بين منطوق الجملة ومفهومهـا، ومنطوقها هو مـا يتبادر إلى ذهن السـامع مباشـرة من السماع لهذه الجملة، ومفهومها ما تسـتعمل له هذه العبارة بطريقة غير مباشـرة، وقالوا بمفهوم المخالفـة ومفهوم الموافقة ويفيد تماما ما يقصده جرأيس بالاسـتلزام في أثناء الحـوار» (الشـهري، ٢٠٠٤م: ٤٢٩). ومما ورد يمكن تقسيم الاستلزام الحواري، أو ما يدعوه الأُصوليون بـ(دلالة المفهوم) إلى نوعين (عشور, زهوة، ٢٠١٤م: ٣٥-٤٤):

١. الاسـتلزام الموافـق (دلالـة المفهـوم الموافق):

وفيـه تبيـان لكـون المضمـر يوافق المنطوق الظاهر ويتفرع منه، نحو قوله U:]لا تقل لهما أُف[(الاسـراء: ٢٤)، وهو دلالـة النهـي المسـتفادة عن قـول كلمة (أُف) فـي الظاهـر، غير أنَّهـا متفرعة إلـى عـدة معاني مضمرة مسـتلزمة في الحديث، وتوافقه في الحكم وهو أنَّ كلمة (أُف) هي أقل الأعمـال المنكرة المنهي عنها فـي التعامل مع الوالديـن، وتنبثق عنها محرمات أشدّ بغضا عند الله. وهي: الشتم، والضرب، والقتل، وغيرها. وهي معانـي مضمرة اسـتلزمها الخطاب في ضوء السياق الموقفي للآية، والَّتي تدرج فيهـا دلالة المفهوم في كـون التأفف أقل دراجـات البغض، وهي محرمـة، الَّتي تسـتلزم تحريم ما هو أشد من النطق بها إلى أفعال أُخرى أبغض منها.

ويرتبـط المعنى المسـتلزم الموافق فـي تماسـك الخطـاب بالاعتمـاد على مبـدأ التعاون ومطابقة فروعـه المتعلقة بالكيـف والمناسـبة والصلـة، غيـر أنه يخالفهـا في أحَّـد المبـادئ المتفرعة مع الحفاظ على المبدأ الأَساسـي، فيمكن ان

يخالف مبدأ الكم، وهو أن كم الملفوظ لا يناسب المعنى المضمر لكونه يفتقر للتفصيل، غير أنَّ المعنى المستلزم في ضوء السياقات المقامية هو ما دلّ على المضمر من القول، ودفع بالخطاب إلى الفهم والتَّماسك، والابتعاد عن الإخلال بين المنطوق والمفهوم ومخالفته، والاستلزام التَّخاطبي في مفهوم الموافقة يتفرع إلى فرعين هما:

- الانتقال من الادنى إلى الأعلى:

كما في كلمة (أُف) هي الادنى في قوله U:]فلا تقل لهما أُ[(الاسراء: ٢٤). الَّتي تستلزم الانتقال إلى تحريم الأعلى، وهو انتقال من مفهوم أدنى إلى مفاهيم أعلى منها. ونحو قول الإمام عليu: {فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٤٨). فالخطاب فيه معنى إضماري مستلزم في أَن الجد لا يكون فيه كذب أو عبث، فقوله لا يكون فيه لعب، وهو أدنى رتبة من الكذب والعبث، فبطبيعة المقام فإنَّ الكلام الَّذي لا يتضمن اللعب فهو يستلزم عدم تضمنه العبث.

- الانتقال من الأعلى إلى الأدنى:

وهو تفرع معاني مضمرة أدنى من المعاني الظاهرة، أي دلالة المنطوق تتفرع منها دلالة مفهوم أدنى منها رتبة، أو حالا نحو قوله U:]و مِنْ أهل الكتاب من إنْ تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من أنْ تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلّا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون[(آل عمران: ٧٥)، والقنطار أعلى وزنا من الكيلو غرام ومن الغرام، وهي دلالة مستلزمة إلى أنَّ من أهل الكتاب من يؤدي الأمانات إلى أهلها، وتفرع عن هذه الدلالة أنَّ من تأمنه بقنطار يردَّه إليك، فهو يستلزم مفهوم (أنه يؤدي اليك ما هو أدنى من القنطار)، وهو انتقال من الأعلى إلى الأدنى. وفي حديث الإمام عليu الَّذي ذكر: {فأفضي بي إلى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب} (الحرانيّ، ٢٠٠٢: ٤٨)، وهو في استعماله لفظة لعب ينقل الحديث إلى معنى مستلزم أدنى من اللعب، وهو الهزل. وهو معنى مستلزم يسوقه مفهوم الموافقة كون الحديث الَّذي فيه جد لا يعتريه اللعب هو متضمن معنى مستلزم بعدم إعارته المزاح والهزل أي اعتبار.

٢. المعنى الاستلزامي التَّخاطبي المخالف (دلالة المفهوم المخالف):

وفيه يخالف المفهوم دلالة المنطوق، أي أن المعنى الاستلزامي المضمر يخالف المعنى الظاهر، نحو قول الرسول الكريمr: {في الغنم السائمة زكاة} (عشور, زهوة، ٢٠١٤م: ٣٩). وفي هذا الحديث معنى مضمر مخالف استلزمه عدم وجوب الزكاة لغير السائمة، وهو بمعنى المخالفة ليس في الغنم المعلوفة زكاة (عشور، ٢٠١٤م: ٣٩)، أو لا زكاة في غير السائمة. ومنه قول الإمام الكاظم u :{لكل شيء زكاة وزكاة الجسد صيام النوافل} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٩٦). وفيه معاني مضمرة تعبر عن كون الصلاة الواجبة وصلوات أُخرى كصلاة الليل هي غير مزكية للجسد. وتفرع عن المعنى المستلزم (مفهوم المخالفة) عدة اقسام منها:

- معنى الصفة (مفهوم الصفة):

وفي المعنى المستلزم المخالف، ويحترم الاستلزام الحواري مبدأ الكم والمناسبة في مفهوم المخالفة في الصفة. وهو كما في المثال السابق.

- المعنى المستلزم للشرط (مفهوم الشرط):

والشرط يكون بوجود فعل الشرط وأداة الشرط وجواب الشرط، وهو في قولهU:]وإنْ كنَّ أولات حمل فانفقوا عليهن حتّى يضعن حملهن[(الطلاق: ٦). وهو مخالفة المفهوم للمنطوق، في كون المطلقات إنْ لم يكنَّ أولات حمل فلا تنفقوا عليهن. ومنه قول الإمام عليu: {فإن استطعت أنْ لا تُسخط ربك برضى أحَّد من خلقه فافعل} (الحراني، ٢٠٠٢م: ١١١). فالخطاب فيه معنى مستلزم مخالف لظاهر اللفظ، وهو إنْ استطعت أنْ تسخط الله برضى أحَّد من خلقه فلا تفعل. وهو معنى اضماري مستلزم بمبدأ المخالفة. كونه يعطي معنى مستلزم في أنَّ إرضاء أحَّد من الناس منهي عنه لو كان موجبا لغضب الله.

- مفهوم العدد:

وفيه يستلزم المعنى المضمر مخالفة المنطوق، أو المعنى الظاهر في تحديده للعدد نحو قولهU:]الزانية والزاني فاجلدوهم ثمانين جلدة[(النور: ٢). ومنه قول النبيّ الكريمr: {أعطاه الله ثواب خمسين صديقا} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٤٥).

والخطاب استلزم معنى إضماري يعبِّر عنه بعدم جلد الزانية والزاني أكثر أو اقل من ثمانين جلدة، أو في معناه المضمر لا تجلدوا الزانية والزاني أكثر أو أقل من ثمانين جلدة. وفي الثواب فإنَّ الله يعطي عبده المطيع والصابر ثواب خمسين صديقا، وهو مستلزم مخالفة إعطاء ثواب أقل من خمسين. وقول الإمام الرضاu: { والتكبير في الأضحى خلف عشر صلوات يبتدأ من صلاة الظهر من يوم النحر وفي الفطر في خمس صلوات يبتدأ بصلاة المغرب من ليلة الفطر} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٦٩).

المعنى المستلزم للغاية (مفهوم الغاية):

والمعنى المضمر مستلزم بالغاية أو الأجل، ومنه قول الإمام الرضاu: {وإذا طلقت المرأة ثلاث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٦٨). وهو ما استلزم معنى مضمر في كون المطلقة تحرم على أنْ تُرد لزوجها لغاية أنْ تنكح زوجا غيره، وهي محرمة بعدم التزام هذه الغاية. ومنه قول الإمام عليu: {أي بني أكثر ذِكر الموت وذِكر

ما تهجم عليه وتقضي بعد الموت إليه واجعله إمامك حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك ولا يأخذك على حين غرتك} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٥٣). فارتبط الخطاب بالحذر من الموت لغاية مجيئه كي لا يأتي على حين غفلة، وهو مخالفة أنْ لو لم تأخذ حذرك يأتيك الموت على حين غفلة، فاستلزم الخطاب معنى مضمر أنَّ غاية الحذر تتحقق من جعله إمام العين والحذر منه، وبفقدان هذه الغاية يغفل الموت صاحبه. ومنه أيضا قول الإمام الكاظمu: {لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا، ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٩٠).

- مفهوم القلب:

وهو ما يستلزم المعنى المضمر المتعلق بالقلب نحو: {في الغنم السائمة الزكاة} (الشوكاني، ١٩٩٩: ٣٠٣). وهو معنى مستلزم أن غير الغنم لا تكون الزكاة فهو معنى مقيد بالاسم الملفوظ والَّذي يستلزم رفض ما سواه. أي لا زكاة في البقر أو في الإبل أو غيرها. وقول الرسول الكريم r: {ثلاث يقبح فيهن الصدق: النميمة، وإخبارك الرجل عن أهله بما يكره، وتكذيبك الرجل عن خير} (الحراني، ٢٠٠٢م: ١٥). فالمعنى المخالف المستلزم للخطاب هو ان الصدق لا يقبح في غير هذه الاعمال الثلاث، وهو معنى مستلزم مخالف فصفة الصدق لا يقبح في غير ما وصف في الحديث الشريف. ومنه قول الإمام الرضا: { ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهبا أو فضة يوم السابع} (الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٦٨).

مفهوم الحصر:

وهو حصر المخالفة في معنى مضمر مستلزم مخصوص نحو: ما قام زيد، فهو مخصوص بقيام زيد، أي أنَّ زيد خصص له عدم القيام دونا عن غيره. وفيه استلزم إضمار مقولة قام غير زيد. فالاستلزام الخطابي قد حصر المضمر المخالف بالتعريف بالخطاب في ضوء ذكر زيد، وعدَّ زيد هو الدالة على المعنى المضمر. ومنه قول الرسول الكريمr: {أربع من كن فيه كمل إسلامه: الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق} (الحراني، ٢٠٠٢م: ١٥). وهو قول حصر كمال الاسلام في هذه الصفات، وبالمخالفة فإنَّ الكلام يضمر معنى مستلزم مخالف في كون غير هذه الصفات الأربع لا يكتمل الإسلام للمؤمن.

والاستلزام الحواري باعتباره ظاهرة لصيقة للسياق التداولي، وظاهرة مضمرة تصاحب المعاني الظاهرة وتستلزمها تداوليا، عبَّر أحَّد الباحثين عنها باعتباره ظاهرة لصيقة للغات الطبيعية، ونوع مهم في تأسيس التَّواصل بين المتخاطبين، فهي ظاهرة مهمة في تماسك الخطاب، كون اللغة تسير في

ضوء التماسك النَّصي وتُفهم من خلاله. «تعد ظاهرة الاستلزام الحواري ظاهرة لصيقة باللغات الطبيعية وهي تؤسس لنوع من التَّواصل؛ الَّذي يمكن وسمه بالتَّواصل غير المعلن أو الـ(الضمني) بحجة أن المتكلِّم - في الكثير من الأحيان- يقول كلاما ويقصد غيره، كما أنَّ المستمع يسمع كلاما ويفهم غير ما سمع. وهذا يعني أنَّ تأويل المعنى لا يتم بشكل اعتباطي، وإنَّما تؤطره وتوجهه مجموعة الظروف والملابسات المحيطة بالخطاب، من متكلِّمين وسياق ومقاصد إلى غير ذلك» (أدراوي، ٢٠١١م: ٧-٨). فالمتكلِّمون في أغلب الأحيان يقولون كلاما ويقصدون غيره، ولكن ما يقولونه ويقصدوه هو أيضا يحمل دلالات إضمارية يستلزمها الخطاب وتسري ضمن تأويل المتلقِّي وفهمه للخطاب.

الخاتمة

١. المعاني المضمرة تتعلق بارتباط المعنى الاستلزامي والمعنى الإنجازي في بوثقة واحدة، يتمخض عنها نتائج، وافتراضات متقاربة، تتعلق بالمقام، والقصد واستعمال المتكلم أساليب تعبيرية خاصة به، والعلاقة بين المتخاطبين، وكل هذه العناصر هي عناصر تداولية تستثمر لكشف مضمرات القول وأثرها في تماسك الخطاب. ويعمد المتخاطبون في ضوء الاستلزام التخاطبي، والمحتوى الإنجازي إلى بناء جمل تركيبية تحمل دلالات إظهارية وإضمارية يدل عليها السياق التداولي الداخلي والخارجي المتضمن له الخطاب أو المحيط به

٢. المعاني المضمرة لا ترتبط بقاعدة ثابتة؛ لكونها تتعلَّق بمعنى مضمر متغير، ومتغيره يسري بحسب السياق التداولي، والسياق التداولي متفرع ومتغير ومتعدد المعاني والأساليب. وبذلك يكون المعنى الإنجازي والاستلزام التَّخاطبي وضعي يفسره الموقف الوضعي للخطاب.

المصادر والمراجع

ابن أبي الحديد, عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد. (بلا تاريخ). **شرح نهج البلاغة**. (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي وشركاءه, موقع يعسوب.

ابن شعبة الحرانيّ. (٢٠٠٢). تحف العقول عن آل الرسول.

أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين ابن شعبة الحراني. (٢٠٠٢م). **تحف العقول عن آل الرسول** (المجلد ٧). (حسين الأعلمي، المترجمون) بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

أبي جعفر بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني. (١٩٩١م). **مناقب آل ابي طالب** (المجلد ٢). (تح: يوسف البقاعي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

أدراوي, العياشي أدراوي. (٢٠١١م). **الاستلزام الحواري في التداول اللساني(من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)** (المجلد ١). الرباط، الجزائر: دار الأمان, منشورات الاختلاف.

الحرانيّ, أبو محمد الحسن بن علي بن

الحسين لن شعبة الحرانيّ. (٢٠٠٢م). **تحف العقول عن آل الرسول** (المجلد ٧). (حسين الأعلمي، المترجمون) بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الحرانيّ, أبو محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرانيّ. (بلا تاريخ). **تحف العقول عنآل الرسول**. (حسين الاعلمي، المحرر) بغداد، العراق: دار ومكتبة الواهب.

السعيدي, خالد اسماعيل صاحب السعيدي. (بلا تاريخ). الخطاب السياسي لدى الإمام الحسن المجتبى(دراسة في البعد التداولي). ذي قار، العراق.

الشهري, عبد الهادي بن ظافر الشهري. (٢٠٠٤م). **استراتيجيات الخطاب- مقاربة تداولية** (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

الشوكانيّ, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (١٩٩٩م). **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأُصول** (المجلد ١). (تق: الشيخ خليل الميس , د. ولي الدين صالح فرفور تح:الشيخ أحمد عزو عناية، المحرر) دمشق- كفر بطنا، سوريا: دار الكتاب العربي.

العياشي أدراوي. (٢٠١١م). **الاستلزام الحواري في التداول اللساني(من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)** (المجلد ١). الرباط، الجزائر: دار الأمان, منشورات الاختلاف.

القرآن الكريم سورة آل عمران. (بلا تاريخ).

القرآن الكريم سورة الاسراء. (بلا تاريخ). **سورة الاسراء**.

القرآن الكريم سورة الطلاق. (بلا تاريخ).

القرآن الكريم سورة النور. (بلا تاريخ).

المازندراني, أبي جعفر بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني. (١٩٩١م). **مناقب آل ابي طالب** (المجلد ٢). (تح: يوسف البقاعي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

الماوردي, أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي. (١٩٨٧م). **أدب الدنيا والدين** (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

المجلسي, محمد بن باقر المجلسي. (١٩٨٣م). **بحار الأنوار لدرر الأخبار الأئمة الأطهار** (المجلد ٢). بيروت، لبنان: مؤسسة الوفاء.

آن ريبول, موشلار, ريبول, جاك موشلار. (٢٠١٠م). **القاموس الموسوعي**. (إشراف: عز الدين مجدوب مجموعة من الأساتذة والباحثين، المترجمون) تونس: منشورات دار سيناترا, المركز الوطني للترجمة.

اوركيوني, كاترين كيربرات. (بت). **المضمر**.

أوستن, جون لانقشو أوستن. (بلا تاريخ). **نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام**. (عبد القادر قنيني، المترجمون) أفريقيا الشرق.

بوقرة, نعمان بوقرة. (٢٠١٢م). **لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء** (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

بوقرة, نعمان بوقرة. (بلا تاريخ). المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب-دراسة معجمية.

تومي, عيسى تومي. (٢٠١٥). **الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني- سورة البقرة أنموذجا-**. بسكرة، الجزائر: رسالة ماجستير, كلية الآداب واللغات, جامعة محمدخيضر.

جابوربي, ماجدة جابوربي. (٢٠١٥م). دور الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي(مسرحية «شهرزاد» لتوفيق الحكيم أنموذجا) دراسة تداولية. ورقلة، الجزائر: كلية الآداب واللغات, جامعة قاصدي مرباح.

حمو كوثر. (٢٠١٧م). الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام دراسة تداولية. ورقلة، الجزائر: كلية الآداب واللغات, جامعة قاصدي مرباح.

خالد اسماعيل صاحب السعيدي. (بت). الخطاب السياسي لدى الإمام الحسن المجتبى(دراسة في البعد التداولي). ذي قار، العراق.

خلوفي قدور. (٢٠١٥م). مستويات الأفعلا الكلامية في الخطاب القرآني(سورة الكهف أنموذجا). كلية الآدابوالفنون, جامعة وهران أحمد بن بلة.

د. سعيد مصطفى محمد. (بت). **الأفعال الكلامية في قصة توفيق الحكيم القصيرة(الشيطان ينتصر) دراسة تداولية**. كلية الألسن, جامعة عين شمس.

د. طه عبد الرحمن, عبد الرحمن. (١٩٩٨). **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** (المجلد ١). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

زهوة عشور. (٢٠١٤م). الاستلزام الحواري في كتاب إرشاد الفحول الى تحقيق علم الأُصول للشوكاني مقاربة غرايسية,.

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد. (بلا تاريخ). **شرح نهج البلاغة**. (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي وشركاءه, موقع يعسوب.

عبد الرحمن, د. طه عبد الرحمن. (١٩٩٨م). **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** (المجلد ١). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عبد الهادي بن ظافر الشهري. (٢٠٠٤م). **استراتيجيات الخطاب- مقاربة تداولية** (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

عشور, زهوة. (٢٠١٤). **الاستلزام الحواري في كتاب إرشاد لفحول الى تحقيق علم الأُصول للشوكاني مقاربة غرايسية**,.

عشور, زهوة. (٢٠١٤م). **الاستلزام الحواري في كتاب إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول للشوكاني مقاربة غرايسية**. تيزي وزو: كلية الآداب واللغات, جامعة مولود معمري.

عشور, زهوة عشور. (٢٠١٤م). الاستلزام الحواري في كتاب إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول للشوكاني مقاربة غرايسية. تيزي وزو: كلية الآداب واللغات, جامعة مولود معمري.

قدور, خلوفي قدور. (٢٠١٥م). مستويات الأفعلا الكلامية في الخطاب القرآني(سورة الكهف أنموذجا). كلية الآدابوالفنون, جامعة وهران أحمد بن بلة.

كوثر, حمو كوثر. (٢٠١٧م). الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام دراسة تداولية. ورقلة، الجزائر: كلية الآداب واللغات, جامعة قاصدي مرباح.

ليلى, كادة ليلى. (٢٠٠٩م). ظاهرة

الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي. عدد١. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.

محمد بن باقر المجلسي. (١٩٨٣م). **بحار الأنوار لدرر الأخبار الأئمة الأطهار** (المجلد ٢). بيروت، لبنان: مؤسسة الوفاء.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني. (١٩٩٩). **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأُصول**. (دار الكتاب العربي، المحرر، و د. ولي الدين صالح فرفور ، الشيخ أحمد عزو عناية، الشيخ خليل الميس، المترجمون) دمشق، كفر بطنا، سوريا: المجلد الاول.

محمد مدور. (٢٠١٤م). الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة)دراسة تداولية. باتنة، الجزائر: جامعة الحاج لخضر.

محمد, د. سعدية مصطفى محمد. (بلا تاريخ). الأفعال الكلامية في قصة توفيق الحكيم القصيرة(الشيطان ينتصر) دراسة تداولية. مصر: كلية الألسن, جامعة عين شمس.

مدور, محمد مدور. (٢٠١٤م). الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة)دراسة تداولية. باتنة، الجزائر: جامعة الحاج لخضر.

نعمان بوقرة. (بت). المصطلحات الأساسية في لسانيات النَّص وتحليل الخطاب دراسة معجمية.

فَشَل التواصُل في سيميائيَّة التداوُل

Failure of communication in the semiotics of trading

أ. د. صالح هادي القريشيّ(*)
Dr. salih hadi shammam
Salih_alqurishy@yahoo.com

الملخص:

اهتمت التداولية منذ ظهور منهجها في الدرس اللساني المعاصر، بدراسة كيفية نجاح الفعل التواصلي اللغوي، واضعة الآليات والشروط لهذا النجاح، في دراسات متعددة، ومؤلفات كثيرة. غير أن هناك جانبا آخر للحدث التواصلي اللغوي التداولي، يتمثل في أن الحدث التواصلي اللغوي قد يفشل أحيانا، مما يؤدي الى توقف العملية التواصلية، فما المؤشرات اللفظية وغير اللفظية الدالة على فشل التواصل تداوليا؟

هذا ما تناولته هذه الدراسة، راصدة العوامل التي تعترض التواصل السيميائي التداولي، ما يؤدي الى فشله تداوليا، وهذا يعني أن تجاوز ما شخصته هذه الدراسة، يعني نجاح الحدث التواصلي تداوليا.

الكلمات المفتاحية: التواصل، التداولية، سيمياء، فشل اللغة، الخطاب.

(*) **كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية**